ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2024) Vol (15) Issue (6) section(1) : 198-226
DOI:1https://doi.org/10.25130/jis.24.15.6.11

Directing and selecting readings according to Imam Shihab al-Din al-Kurani (d. 893 AH) in his book Ghayat al-Amani - Surat al-Ma'idah as an example

M.M. Asmaa I. M. Salim *

Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education, College of Education for Humanities, Kirkuk University – Iraq .

KEY WORDS:

Qur'anic readings, guidance, selection, Al-Qurani, table.

ARTICLE HISTORY:
Received: 18 / 3 /2024
Accepted: 15 / 4 / 2024
Available online: 30 /6 /2024

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

The research dealt with directing and selecting the abnormal and correct Qur'anic readings in Surat Al-Ma'idah according to the eminent scholar Ahmad bin Ismail Al-Kurani in his interpretation of Ghayat Al-Amani, and clarifying his approach in directing and selecting the readings. In this research, I followed the inductive and analytical approach, by following Al-Kurani's sayings in his mention of the verses in which he dealt with the readings in Surah Al-Ma'idah, its collection, guidance and study. Relying on books that specialize in Qur'anic recitations, such as books of proofs and others, and books of language and interpretation, in guiding me to the best reading, explaining the reason for choosing one aspect rather than another. The study was divided into an introduction and two topics. The introduction included: introducing Imam Al-Qurani - may God have mercy on him - and the meaning of directing and selecting readings. The first requirement dealt with directing the readings and choosing one reading over others. As for the second requirement, it dealt with directing the readings without choosing one reading over others.

*Corresponding author: E-mail: asmaibrahim@uokirkuk.edu.iq

توجيه القراءات واختيارها عند الإمام شهاب الدين الكوراني (ت٨٩٣ هـ) في كتابه غاية الأماني – سورة المائدة أنموذجاً –

م.م. اسماء ابراهيم محمد سليم
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كركوك، العراق.

الخلاصة:

تناول البحث توجيه واختيار القراءات القرآنية الصحيحة والشاذة في سورة المائدة عند العالم الجليل أحمد بن إسماعيل الكوراني في تفسيره غاية الأماني، وتوضيح منهجه في توجيه واختيار القراءات، فاتبعت في هذا البحث المنهج الإستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع أقوال الكوراني في ذكره للآيات التي تناول فيها القراءات في سورة المائدة وجمعها ودراستها وتوجيهها. مستندةً على الكتب التي تختص في القراءات القرآنيّة ككتب الحجج وغيرها ،وكتب اللغة والتفسير في توجيهي للقراءة الأجود، معللةً سبب اختياري وجهاً دون آخر،وقد قسمت الدراسة على تمهيد ، ومطلبين، تضمن التمهيد : التعريف بالإمام الكوراني –رحمه الله– ومعنى توجيه القراءات واختيارها، والمطلب الأول تناولت فيه توجيه القراءات واختيار قراءة على غيرها، أما المطلب الثاني: تناولت فيه توجيه القراءات دون أختيار قراءة على غيرها.

الكلمات الدالة: القراءات القرآنية ، توجيه ، اختيار، الكوراني ، المائدة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد–صلى الله عليه وسلم– خاتم الرسل والأنبياء وعلى آله وصحبه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن الحديث عن القرآن عظيم لعظم القرآن ، وشريف لشرف القرآن ، بل لا علم أشرف من تعلم القرآن وقراءاته ، فالعلوم وإن كانت تتعاظم منازلها ،فإن علم القراءات من أرفعها قدراً، وأعظمها أجراً ، وأنفعها أثراً، وإن من أهم علوم القراءات علم توجيه القراءات فهو فن جليل ،وعلم يكشف ويبين وجوه القراءة القرآنية ،لذا فقد اهتم به العلماء قديماً وحديثاً وكانت رسالتهم عظيمة وشاقة خدمة لكتاب الله تعالى ،فألفوا فيه مصنفات كثيرة حتى أصبح علماً مستقلاً لذاته .

أهمية الدراسة: تعود أهمية الدراسة إلى ما يلي :

١– يحتل علم توجيه القراءات بمكانة متميزة لما له من أهمية في الكشف عن المعاني، وفهم دلالة الكلام

٢– الكشف عن جهود وآثار علماء فنيت رسومهم وبقيت علومهم خدمة لدين الله ومنهم هذا العالم الجليل أَحْمد بن إِسْمَاعِيل بن عُثْمَان شهَاب الدّين الشهرزوري الْهَمدَانِي التبريزي الكوراني ت: ٨٩٣هـ .

٣– إظهار أهمية تفسير غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ،إذ يعد مصدراً مهماً من مصادر اللغة والتفسير.

٤– إثراء المكتبة الإسلامية بهذه الدراسة ،خدمة لطلاب العلم، وتحفيزاً للباحثين على إحياء ماخلفه وتركه العلماء الكورد من آثار ولاسيما في علوم القرآن الكريم ،لأن الهوية الحقيقية للأمة هي آثارها العلمية قبل غيرها من الآثار . (١)

منهج البحث:

أمّا المنهج الذي اتَّبعته في بحثي فهو المنهج الاستقرائي التحليلي، فقد قمتُ بتتبع نص الإمام الكوراني من كتابه غاية الأماني ، ثُمَّ قمتُ بتخريج القراءات القرآنيّة الواردة في نصه من كتب التخريج المعتمدة، ثُمَّ تناولتُ آراء العلماء وأقوالهم في القراءة مستندةً في ذلك على كتبهم موضِّحةً الفكرة التي تخص القراءة القرآنيّة كاملة، ثُمَّ ذكرتُ الكتب التي تختص في القراءات القرآنيّة ككتب الحجج، وغيرها في توجيهي للقراءة الأجود، مستندةً في ذلك على أقوالهم المذكورة في كتبهم، ثُمَّ بدا لي الوجهُ الأجودُ في القراءة القرآنيّة معللةً سبب اختياري وجهاً دون آخر.

(١) ينظر: منظومة التجويد لملا علي القزلجي ، بحث، أ.م.د. طه صالح أمين ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية،العدد١ ، المجلد١٤ ، ٢٠١٩ ، ٢٥.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة ،وتمهيد ، ومطلبين، تليها خاتمة بأهم النتائج ومن ثم قائمة بالمصادر والمراجع وقد رتبتها على الترتيب الألفبائي، وهي على النحو الآتي :

*المقدمة : ذكرت فيها أهمية البحث ومنهجي فيه وخطته.

*التمهيد: تضمن التعريف بالإمام شهاب الدين الكوراني –رحمه الله– ومعنى توجيه القراءات واختيارها .

* المطلب الأول : توجيه القراءات واختيار قراءة على غيرها .

*المطلب الثاني: توجيه القراءات دون إختيار قراءة على غيرها.

الخاتمة: وتضمنت أهم ما توصلت إليهِ في البحث من نتائج.

وختاماً نقول: ما كان من صواب فهو من فضل الله تعالى ، وما كان من خطأً فهو من الشيطان ، وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد : التعريف بالإمام شهاب الدين الكوراني –رحمه الله– ومعنى القراءات توجيهها واختيارها لغة واصطلاحاً .

أولاً: سيرة موجزة عن حياة الإمام الكوراني –رحمه الله– :

١– **اسمه ولقبه :هو** " أَحْمد بن إِسْمَاعِيل بن عُثْمَان بن أَحْمد بن رشيد بن إِبْرَاهِيم شرف الدّين ثمَّ دعِي شهَاب الدّين الشهرزوري الْهَمذَانِي التبريزي الكوراني ثمَّ القاهري" .[١]

٢– **ولادته:** "ولد فِي سنة ثَلَاث عشرَة وَثَمَانمِائَة بقرية من كوران[٢] وأرخه المقريزي فِي ثَالِث عشر ربيع الأول سنة تسع". [٣]

٣– **مؤلفاته:** من كتبه "غاية الأماني في تفسير السبع المثاني" قال طاش كبري زاده[٤]: "أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي".[٥] " وله شرح على البخاري ردّ في كثير من المواضيع فيه على الكرماني وابن حجر وله غير ذلك". [٦] "وسماه: (الكوثر الجاري على رياض البخاري)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،لشمس الدين السخاوي،٢٤١/١ .

(٢) كوران بالضم من قرى أسفرايين ، معجم البلدان ،للإمام شهاب الدين الحموي ،٤٨٩/٤

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،لشمس الدين السخاوي ، ٢٤١/١ .

(٤) أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير عصام الدين طاشكبري زاده ، مؤرخ، مشارك في كثير من العلوم، تركي الأصل، مستعرب، ولد في بروسة، وتعلم في أنقرة والآستانة وأماسية، ثم تنقل في المدن التركية مدرسا، ثم ولي القضاء بالقسطنطينية وحلب، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»،عادل نويهض ،٧٩/١ .

(٥) معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ٣٠/١ .

(٦) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» ،١٥٥/١–١٥٦ .

، رد في كثير من المواضع على الكرماني، وابن حجر، وبين مشكل اللغات، وضبط أسماء الرواة في موضع الالتباس، وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إجمالاً، ومناقب المصنف، وتصنيفه، وفرغ منه في جمادى الأولى سنة ٨٧٤ هـ". [١]

"وحاشية سماها: (المرشح) .أولها: (الحمد لله الذي رفع بناء العربية، بأدلة وحجج ... الخ)". [٢]

٤- **تلاميذه:** تتلمذ على يديه عدد كثير منهم :

١- "محمد الفاتح(٨٣٣هـ- ٨٨٦هـ) فقد عهد إليه السلطان مراد بن عثمان بتعليم ولي عهده ".[٣]

٢- "المقريزي قرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية"[٤].[٥]

٣- وتتلمذ على يديه أيضاً الْعَالم الْفَاضِل الْحَكِيم شكر الله الشيرواني وَسمع منه الحَدِيث بالروم. [٦]

٥- **شيوخه:**" تلا القرآن بالسبع على الزين عبد الرحمن بن عمر القزويني وأخذ عنه النحو، وأخذ العربية عن الجلال الحلواني وغيرهما". [٧]"وَسمع فِي صَحِيح مُسلم أَو كُله على الزين الزَّرْكَشِيّ ولازم الشرواني كثيرا ".[٨]

٦- **وفاته:** " سنة (٨٩٣ هـ) وقيل: (٨٩٤ هـ) أو (٨٩٢ هـ) ثلاث وقيل أربع أو اثنتين وتسعين وثمانمائة". [٩]

ثانياً: معنى القراءات القرآنية توجيهها واختيارها لغة واصطلاحاً:

- **التوجيه لغة** : "الوَجْهُ معروف، والجمع الوُجوهُ. ويقال: هذا وجه الرأي، أي هو الرأي نفسه. والاسم الوِجْهَةُ والوُجْهَةُ بكسر الواو وضمها. والواو تثبت في الاسماء، والمواجهة: المقابلة. ويقال: قعدت وُجاهَكَ ووِجاهَكَ، أي قبالتك. واتَّجَهَ له رأى، أي سنح، ووجهته في حاجةٍ، ووَجَّهْتُ وجهي لله سبحانه،

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،لمصطفى بن عبدالله حاجي خليفة ،٥٥٢/١ .

(٢) المصدر السابق ، ١٣٧٠/٢ .

(٣) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض ، ٣٠/١ .

(٤) القصيدة الشاطبية وهي حرز الأماني لأبي القاسم الشاطبي .المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لابن حجر العسقلاني ٣٩١/١.

(٥) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» ،١٥٥/١ .

(٦) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبري زاده، ١٣٥/١.

(٧) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» ،١٥٥/١ .

(٨) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي،٢٤١/١ .

(٩) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» ،١٥٥/١ .

وتَوَجَّهْتُ نحوك وإليك. وتوَجَّهَ الشيخ، إذا ولى وكبر، وشئ مُوَجَهٌ، إذا جُعِلَ على جهةٍ واحدةٍ لا يختلف. وقد وَجُهَ الرجل بالضم، أي صار وَجيهاً" (١)

" وقيل تَواجَهَ يَتَواجَهُ، تَواجُهاً، فهو مُتَواجه تواجَه الشَخصانِ وتَواجَه الشيئانِ: تَقَابَلا وَجْهاً لِوجه وجهة الأمر: وجهه قدم وجهة نظره يتبنى وجهة نظر: رأي، طريقة تصور الأمور والنظر إليها لإبداء الرأي فهي ذو قيمة، حسن ومقبول سؤال وَجِيه– رأي وجيه: صحيح مقبول– سبب وجيه مَنْطِق وجيه: مَعقُول". (٢)

- **التوجيه اصطلاحاً:** "وهو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها ". (٣)

وعرف ايضاً بأنه علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة ،والاعراب ، والمعنى وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الادلة .(٤)

- **الاختيار لغةً** : " الخيرُ: ضدَ الشر، وجمعه: خيور، وهو خير منك وأخير. وخَارهُ على صاحبهِ خيراً، وخيرة، وخيرهُ: فَضَلهُ ،ورجلٌ خير، وخير، وامرأة خيرة، وخيرة، والجمع: أخيار، وخيار. وخَارَ الشيء، واختاره: إنتقاهُ، واخترتُ فلاناً على فلانٍ، عدى بعلى لأنه في معنى: فضلت.(٥)

وذكر ابن منظور أن" الإختيار الإصطفاء، وكذلك التَخير".(٦)

- **الإختيار إصطلاحاً:**" القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أن كل واحدٍ منهم إختيار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به واشتهر عنه، وعرف به ونسب إليه، فقيل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر ولا أنكره بل سوغه وجوزه، وكل واحد من هؤلاء السبعة روى عنه اختياران أو أكثر، وكل صحيح. وقد أجمع المسلمون في هذه الأعصار على الاعتماد على ما صح عن هؤلاء الأئمة مما رووه وراؤه من القراءات".(٧)

- القراءة لغة: القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ ، يقال: قرأتُ الكتاب قراءةً وقرآناً بالضم ، وقرأ الشيء قرآناً بالضم أيضاً: جمعهُ وضمّهُ ،ومنه سمي القرآن قرآناً؛ لأنه يجمع السور ويضمها .(٨)

- القراءة اصطلاحاً: علم يعلم منه إتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى ، واختلافهم في الحذف والإثبات

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الفارابي ،٦/٢٢٥٥-٢٢٥٦.مادة : وجه .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد ٣/٢٤٠٦ -٢٤٠٩ .

(٣) البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ، ١/٣٣٩ .

(٤) ينظر: توجيه القراءات نشأته ومصادره ، د. خالد بن المصرفي ، ٢.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، ٥/٢٥٤-٢٥٥.مادة: خ ي ر .

(٦) لسان العرب ، ابن منظور، ٤/٢٦٧.الخاء المعجمة.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ، ١/٤٦ .

(٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصرالفارابي ، ١/٦٥.

والتحريك والتسكين،والفصل والوصل وغير ذلك . [١]

المطلب الأول : توجيه القراءات واختيار قراءة على غيرها .

عني الإمام الكوراني – رحمه الله – بالقراءات كغيره من علماء التفسير واللغة، فذكرت القراءات الواردة في الآيات التي يفسرها ، ومن خلال استقرائي لإيراد الإمام الكوراني للقراءات القرآنية وطريقة إختياره لقراءة على غيرها ،وهو أنه يصرح بإختياره ، وفيما يأتي نماذج توضح منهجه في التوجيه والإختيار ومن ذلك :

١– قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[٢]

ذكر الإمام الكوراني – رحمه الله– القراءات الواردة في قوله تعالى: **(أَنْ صَدُّوكُمْ)**" قرأت بكسر الهمز وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو ، شرطاً دلَّ على جوابه ماتقدمه ، والفتح هو المختار لتحقيق مُعلَّلِه ؛لأن الصد عام الحديبية سنة ست ، والآية نزلت سنة ثمان ، ووجه الكسر : التوبيخ على أن ذلك الصد مما ينبغي أن لايكون إلا على وجه الفرض ،أو بتقدير إن كانوا ، إذ لا صد بعد الفتح" . [٣]

القراءات : إختلفوا فى فتح الألف وكسرها من قوله **(أَنْ صَدُّوكُمْ)** فقرأ ابن كثير وأبو عمرو(إن) مكسورة الألف وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى (أن) مفتوحة الألف .[٤]

التوجيه : " قال أبو جعفر الطبري: والصواب من القول في ذلك عندي، أنهما قراءتان معروفتان مشهورتان في قراءة الأمصار، صحيح معنى كل واحدة منهما.وذلك أن النبي– صلى الله عليه وسلم– صُدَّ عن البيت هو وأصحابه يوم الحديبية سنة ست للهجرة، وأنزلت عليه سورة المائدة بعد ذلك، فمن قرأ (أن صدوكم) بفتح الألف من"أن"، فمعناه: لا يحملنكم بغض قوم، أيها الناس، من أجل أن صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام، أن تعتدوا عليهم.ومن قرأ: (إن صدوكم) بكسر الألف، فمعناه: لا يجرمنكم شنآن قوم إن صدوكم عن المسجد الحرام إذا أردتم دخوله. لأن الذين حاربوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه من قريش يوم فتح مكة، قد حاولوا صدهم عن المسجد الحرام. فتقدم الله إلى المؤمنين في قول من قرأ ذلك بكسر"إن" بالنهي عن الاعتداء عليهم، إن هم صدوهم عن المسجد الحرام، قبل أن يكون ذلك من الصادين. ....، فإن قراءة ذلك بفتح"الألف"، أبين معنى. لأن هذه السورة لا تدافع بين أهل العلم في أنها نزلت بعد يوم الحديبية. وإذ كان ذلك كذلك، فالصد قد كان تقدم من المشركين، فنهى الله المؤمنين عن الاعتداء على الصادين من أجل صدهم إياهم عن المسجد الحرام.[٥]

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي ، ٦.

(٢) من سورة المائدة، الآية: ٢ .

(٣) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ، شهاب الدين الكوراني،٢/ ٢٧٠ .

(٤) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى البغدادي،٢٤٢ .

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٤٨٦/٩.

إنَّ حجة من كسر أنَّه جعله أمراً منتَظَراً، تقديره: إن وقع صدٌّ فيما يستقبل فلا يكسبنكم الاعتداد، فـ "إن" للشرط والصد منتظر وقوعه، وفي حرف ابن مسعود "إن صدوكم" فهذا يدل على انتظار صدٍّ، ويجوز أن يكون الصد قد مضى، مع كسر (إن) على معنى لا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء إن صدوكم، كما جرى فيما مضى من الصد، فتحقيقه: "إن عادوا إلى الصد الذي أكسبكم البغض لهم" فيكون الشرط مستقبلاً على "بأن" وهو مثال لأمرٍ قد مضى؛ لأنَّ معناه: إن وقع مثل الصد الذي مضى فلا يكسبنَّكم بغضُ قومٍ الاعتداء، والتفسير والإخبار على أنَّه أمر قد كان، وصد قد وقع، فالكسرة في "إن" أولى على أنَّه مثال لما مضى، وحجة من فتح الألف أنَّه هو الظاهر في التلاوة، وعليه أتى التفسير؛ لأنَّ المشركين صدوا النبي– صلى الله عليه وسلم– والمسلمين عن البيت، ومنعوهم دخول مكة، فهو أمرٌ قد مضى، قال الله –جل ذكره–: لا يكسبنَّكم بغضُ قومٍ من أجل أن صدوكم عن المسجد الحرام الاعتداء، والفتح الاختيار؛ لأن عليه أتى التفسير أنَّه أمرٌ قد مضى، وهو ظاهر اللفظ، ولأن أكثر القراء عليه(١).

وذكر الإمام الواحدي أن القراءة بفتح الهمزة هي قراءة الجمهور وهي أمكن في المعنى إشارة إلى الصد الذي وقع ، وأما القراءة بكسر الهمزة معناه إن وقع مثل ذلك في المستقبل.(٢)

والذي يتبين من خلال ما تقدم أنَّ القراءة بفتح الهمزة هي الأجود ،وعلى هذه القراءة أكثر القراء وهي إختيار الامام الكوراني –رحمه الله تعالى– أيضاً ؛ لأن الصد كان قبل نزول الآية الكريمة وهو أمرٌ قد مضى، ومعناه: لا يحملنَّكم بغضُ قومٍ أيُّها الناسُ، من أجل أنْ صدُّوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم ، وقراءة الكسر تقتضي أن تكون بعد؛ ولأنَّ مكة كانت عام الفتح في أيدي المسلمين، فكيف يُصدَّون عنها وهي في أيديهم؟ .

٢– قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (٣)

قال الإمام الكوراني في قوله تعالى: **(وَالْكُفَّارَ)** " قرا أبو عمرو والكسائي (والكفارِ) بالجر ، وهو المختار لقرب المعطوف عليه ، ولشمول الاستهزاء للفريقين ، ولقراءة أُبيّ (ومن الكفار) ".(٤)

القراءات: " قرأ البصريان(أبو عمرو ويعقوب) والكسائي (والكفّارِ) بالجر، وأماله أبو عمرو والكسائي على أصلهما إلّا الليث عنه" (٥)

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ،مكي بن ابي طالب القيسي،٤٠٥/١.

(٢) ينظر:المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي،١٥٠/٢ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٥٧.

(٤) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني ، ٣٤٨/٢ .

(٥) الكنز في القراءات العشر ، أبو محمد عبدالله بن عبدالمؤمن الواسطي،٤٦٠/٢ .

التوجيه: اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته جماعة من أهل الحجاز والبصرة والكوفة: (والكفار أولياء) بخفض الكفار، بمعنى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم، ومن الكفار، أولياء.وكذلك ذلك في قراءة أُبيّ بن كعب فيما بلغنا: (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفارِ أولياء) . وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والكوفة: (والكفار أولياء) بالنصب، بمعنى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا والكفار عطفا بـ"الكفار" على"الذين اتخذوا" والصواب من القول في ذلك إنهما قراءتان متفقتا المعنى، صحيحتا المخرج، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأي ذلك قرأ القارئ فقد أصاب. لأن النهي عن اتخاذ ولي من الكفار، نهي عن اتخاذ جميعهم أولياء. والنهي عن اتخاذ جميعهم أولياء، نهي عن اتخاذ بعضهم وليا". (١)

وقد بين السمرقندي أن من" قرأ بالخفض فمعناه من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار أولياء، ومن قرأ بالنصب فهو معطوف على قوله " لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم ولا تتخذوا الكفار أولياء". (٢)

وذكر الثعلبي أن قراءة الخفض هي اختيار الكسائي، عطفًا على (الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)، يعني: ومن الكفار، وكذلك هي في قراءة أبي بن كعب، وقرأ الباقون بالنصب عطفًا على (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ) يعني: ولا تتخذوا الكفار (أَوْلِيَاءَ). (٣)

وذكر ابن خالويه (٤)وتابعه في ذلك أبو منصور الأزهري(٥)

---

(١) ينظر :جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٤٣١/١٠ ؛ ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ،١٨٦/٢.

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي ،٤٢٤/١ .

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، احمد بن محمد الثعلبي، ٣٩٨/١١-٣٩٩ .

(٤) أَبُو عبد الله الْحُسَيْن بن خالويه ،أَصله من همذان وَلَكِن استوطن حلب وَصَارَ بهَا أحد أَفْرَاد الدَّهْر فِي كل قسم من أَقسَام الْأَدَب وَالْعلم وَكَانَت إِلَيْهِ الرحلة من الْآفَاق وَآل حمدَان يكرمونه ويدرسون عَلَيْهِ ويقتبسون مِنْهُ، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ،١٣٦/١.

(٥) مُحَمَّد بن أَحْمدابْن الْأَزْهَر، أَبُو مَنْصُور الْأَزْهَرِي الْهَرَوِيّ. الإِمَام الْكَبِير فِي علم اللُّغَة، وَكتابه الموسوم ب: " تَهْذِيب اللُّغَة " يدل على جلالة قدره، وَهُوَ خير عُمْدَة فِي هَذَا الْفَنّ، وَقد رَأَيْته فِي مرو بِخَطِّهِ، فِي نَحْو عشْرين مجلدا كبارًا، وَله كتاب " التَّقْرِيب " فِي التَّفْسِير، وَكتاب مَشْهُور فِي " شرح مُشكل أَلْفَاظ مُخْتَصر الْمُزنِيّ "، وَكتاب صَغِير فِي " معرفَة الصُّبْح "، يرويهِ بِإِسْنَاد، وَغير ذَلِك.سمع الحَدِيث، وَرَوَاهُ عَن الْبَغَوِيّ، وَابْن أبي دَاوُد، وَغَيرهمَا. وروى عَنهُ: الإِمَام أَبُو مُحَمَّد الْمُقْرِئ القراب، وَأَخُوهُ الْحَافِظ إِسْحَاق، وَغَيرهمَا.وَعنهُ أَخذ أَبُو عبيد، صَاحب كتاب " الغريبين "، وَكَانَ يُرَاجِعهُ فِيمَا يشكل عَلَيْهِ مِنْهُ. توفّي سنة سبعين وَثَلَاث مئة.وَكَانَ من الذابين عَن الشَّافِعِي ومذهبه. طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ٨٣/١-٨٤.

وأبو زرعة[١] أن الحجة لمن نصب: أنه ردّه على قوله:(لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ) والكفار؛ لأن معنى الألف واللام في الكفار بمعنى الذي. ويجوز أن يكون معطوفا على موضع (من) في قوله تعالى: (مِنَ الَّذِينَ) ،لأن موضعه نصب. [٢]

فعطف الحديد على موضع الباء والجبال، لأن موضعهما نصب بخبر ليس ، والحجة لمن خفض أنه عطفه على قوله تعالى: (مِنَ الَّذِين) (لفظا) يريد: ومن الكفار، لأنه كذلك في حرف عبد الله وأُبيّ. [٣]

وذكر مكي بن أبي طالب القيسي أن حجة من خفضه أنه عطفه على أقرب العاملين منه، وهو قوله تعالى:(من الذين أوتوا) فنهاهم الله أن يتخذوا اليهود والمشركين أولياء، وأعلمهم أن الفريقين اتخذوا دين المؤمنين هزواً ولعباً، ولما كانت فرق الكفار ثلاثا: مشرك ومنافق وكتابي، وكل هذه الفرق قد اتخذت دين المؤمنين هزوا بدلالة قوله: (مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ) و(الكفار) بدلالة قوله في المنافقين أنهم قالوا:﴿ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ (4)

إنما نحن مستهزئون) وبدلالة قوله:﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٩٥ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾[٥] فقد أخبر عن الكفار بالاستهزاء، فحسن دخولهم في هذه الآية، في الاستهزاء أيضا مع الذين أوتوا الكتاب، وهم اليهود، فجعل النوعين تفسيرا للموصول، وهو قوله تعالى:﴿ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا ﴾ ثم فسرهم بنوعين: يهود ومشركين، فوجب الخفض على العطف على قوله: (من الذين) لظهور المعنى وقوته، ولقرب المعطوف عليه من المعطوف. وحجة من قرأ بالنصب أنه عطفه على الذين الأول، في قوله: ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا ﴾، ﴿وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَ﴾، أي: لا تتخذوا هؤلاء وهؤلاء أولياء، فالموصوف بالهزء واللعب، في هذه القراءة، هم اليهود لا غير، والمنهي عن اتخاذهم أولياء هم اليهود والمشركون، وكلاهما في القراءة بالخفض، موصوف بالهزوء واللعب منهي عن اتخاذهم أولياء، ولولا اتفاق الجماعة على النصب لاخترت الخفض، لقوته في الإعراب وفي المعنى والتفسير، والقرب من المعطوف عليه. [٦]

---

(١) عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، عالم بالقرآت كان قاضيا مالكيا. قرأ عَلي أحمد بن فارس كتابه (الصاحبي) في المحمدية (بالريّ) وصنف كتبا منها (حجة القرآت – ط) حققه الأستاذ سعيد الأفغاني، و (شرف القراء في الوقف والابتداء – خ) جزآن في خزانة عاكف العاني ببغداد . الأعلام، الزركلي ،٣٢٥/٣.

(٢) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، محمد بن محمد حسن شراب،٣١٢/١.

(٣) ينظر : الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن احمد بن خالوية، ١٣٢/١ ؛ ومعاني القراءات للأزهري ،٣٣٤/١ .

(٤) سورة البقرة ، الآية: ١٤.

(٥) سورة الحجر، الآية: ٩٥-٩٦ .

(٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن ابي طالب القيسي ،٤١٣/١-٤١٤ .

ويبدو لي من خلال ما تقدم أن قراءة الجر في قوله " الكفارِ" هي الأجود وذلك لقرب المعطوف عليه وهو قوله" من قبلِكُم" ، وهي قراءة أُبيّ بن كعب وعبد الله بن عباس ، ولقوته في المعنى والتفسير .

٣- قوله تعالى:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ (١)

قال الإمام الكوراني في قوله تعال(**عَقَّدْتُمُ**): "قرأ حمزة وابو بكر وابن ذكوان بالتخفيف والباقون مشدداً ، وزاد ابن ذكوان ألفاً بعد العين (عاقدتم) إما على المفاعلة بمعنى فعل، نحو: عافاك الله ،أو عاهدتم غيركم بالإيمان، والمختار القصر والتخفيف اكتفاء بمجرد العزم" . (٢)

القراءات : "واختلفوا فى تشديد القاف وتخفيفها وإدخال الألف وإخراجها من قوله (بما عقدتم الأيمان) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (عَقَّدتُّمُ) بغير ألف مشددة القاف، وكذلك روى حفص عن عاصم ،وقرأ عاصم في رواية أبى بكر وحمزة والكسائي (بما عقدتم) خفيفة بغير ألف وقرأ ابن عامر (عَقَّدْتُمُ) (عاقدتم) بألف".(٣)

التوجيه: ذكر الطبري أن القراءة بالتخفيف بمعنى: أوجبتموها على أنفسكم، وعَزَمتْ عليها قلوبكم ، ورجح قراءة من قرأ بتخفيف "القاف". وذلك أن العرب لا تكاد تستعمل "فعَّلت" في الكلام، إلا فيما يكون فيه تردُّدٌ مرة بعد مرةٍ، مثل قولهم: "شدَّدت على فلان في كذا"، إذا كُرِّر عليه الشدّة مرة بعد أُخرى. فإذا أرادوا الخبر عن فعلِ مرّة واحدةٍ قيل :"شَدَدت عليه"، بالتخفيف ، وقد أجمع الجميع لا خِلافَ بينهم: أن اليمين التي تجب بالحِنْث فيها الكفارة، تلزم بالحنث في حلف مرة واحدة، وإن لم يكرّرها الحالف مرات. وكان معلومًا بذلك أنّ الله مؤاخذٌ الحالفَ العاقدَ قلبَه على حلفه،"وهو أن يقصد الأمر فيحلف بالله ويعقد عليه اليمين بالقلب متعمداً"(٤) ، وإن لم يكرّره ولم يردّدْه. وإذا كان ذلك كذلك، لم يكن لتشديد "القاف" من "عقّدتم"، وجه مفهومٌ. فتأويل الكلام إذًا: لا يؤاخذكم الله، أيها المؤمنون، من أيمانكم بما لغوتم فيه، ولكن يؤاخذكم بما أوجبتموه على أنفسكم منها، وعَقَدَت عليه قلوبكم. (٥) وبين أبو جعفر النحاس أن أبا عبيد

---

(١) سورة المائدة، الآية:٨٩.

(٢) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني ،٣٧٩/٢ .

(٣) كتاب السبعة في القراءات ،أحمد بن موسى البغدادي، ٢٤٧ .

(٤) اليمين كفارته وأثره في تهذيب النفس، بحث ،د. ريبوار محمد سعيد،مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الانسانية ،العدد٣ ، المجلد١٢، ،٢٠١٧، ٦٢.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري ، ٥٢٤/١٠-٥٢٥ .

القاسم بن سلاَّم[١] أنكر قراءة مَن قرأ بالتشديد ؛لأنه للتكرير، وزعم أنه يخاف أن يلزم من قرأ به أن لا يوجب الكفارة حتى يحلف مراراً، قال: وهذا خارج من قول الناس. وهذا لا يلزم.[٢]

وتابع ابن خالويه بأن " الحجة لمن أثبتها: أنه فعل من اثنين فما زاد. والحجة لمن خفف: أنه أراد: فعلتم ذلك من العقد. والحجة لمن شدّد: أنه أراد: أكّدتم" [٣].

وذكر أبو حيان أنه جعل الفعل للأيمان فالتشديد إما للتكثير بالنسبة إلى الجمع ، وأما لكونه بمعنى المجرد نحو قدّر وقدَر ، والتخفيف هو الأصل ، وبالألف بمعنى المجرد نحو جاوزت الشيء وجزته ، وقاطعته وقطعته ، أي هجرته". [٤]

وقد بين ابو علي الفارسي أن من قال: عقدتم فشدد القاف احتمل أمرين: أحدهما: أن يكون لتكثير الفعل لقوله: ولكن يؤاخذكم فخاطب الكثرة فهذا مثل:﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ ﴾[٥]،والأمر الآخر في تشديد القاف: أن يكون عقّد مثل ضعّف، لا يراد به التكثير، كما أن ضاعف لا يراد به فعل من اثنين.معنى ما يتعدّى به قولهم: ناديت، قالوا: ناديت زيدا،﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ ...﴾ [٦]، فعدّي بالجار لما كان بمعنى ما يتعدّى بالجار، وهو دعوت تقول: دعوته إلى كذا،﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ ...﴾[٧]فكما عدّي نادى لمّا كان في معنى دعا بالجار، كذلك عدّي عاقد- لمّا كان بمعنى عاهد به واتسع فيه، وحذف الجار فوصل الفعل إلى المفعول، ثمّ حذف من الصلة الضمير الذي كان يعود إلى الموصول. [٨]

في حين ذكر مكي بن ابي طالب القيسي أن حجة من شدد أنه أراد تكثير الفعل على معنى: عَقد بعد عَقد، أو يكون أراد تكثير العاقدين للأيمان، بدلالة قوله تعالى(وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم) فخاطب جماعة، أو يكون شدد لوقوع لفظ الأيمان بالجمع بعده فكأنه عقد يمين بعد عقد يمين، فالتشديد يدل على كثرة الأيمان، ولو كان بعده اليمين بالتوحيد لكان حجة للتخفيف، وحجة من خففه أنه أراد به عقد مرة واحدة؛ لأن من حلف

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلاَّم الهروي، الفقيه القاضي إمام مشهور ثقة (ت:٢٢٤هـ)صاحب حديث وفقه ودين ومعرفة بالأدب ومن مؤلفاته: كتاب (القراءات)و(مجاز القرآن)و(غريب القرآن)و(غريب الحديث). ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد،١/١٧٤؛ الثقات، محمد بن حبان بن أحمد البُستي،٩/١٧.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ،١/٢٨٠-٢٨١ .

(٣)الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن احمد بن خالويه، ١/١٣٤ .

(٤) تفسير البحر المحيط ا أبي حيان الأندلسي ،٤/١١ .

(٥) سورة يوسف ،الآية: ٢٣ .

(٦) من سورة مريم ، الآية: ٥٢ .

(٧) سورة فصلت ، الآية: ٣٣ .

(٨) ينظر:الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي،٣/٢٥١-٢٥٣ .

مرة واحدة لزمه البر أو الكفارة، وليست الكفارة لا تلزم إلا من كرر الأيمان، فيحتاج ضرورة إلى التشديد، والتشديد للتكثير، وتكرير الأيمان يوهمان الكفارة، لا تلزم إلا من كرر اليمين، وإذا لزمت الكفارة في اليمين الواحدة كانت في الأيمان المكررة على شيء بعينه ألزم وآكد، فالتخفيف فيه إلزام الكفارة، وإن لم يكرر، وفيه رفع للإشكال، فالتشديد فيه إلزام الحالفين الكفارة على عددهم، وفيه إيهام ترك الكفارة عمن لم يكرر اليمين، فالقراءتان حسنتان، وكان التشديد أحب إلي؛ لأن أكثر القراء عليه، وعليه أهل الحرمين.(١)

" والقراءة بحذف الألف التي بعد العين، وتخفيف القاف، على وزن قتلتم وذلك على أصل الفعل. وقال الراغب الأصفهاني: العَقْدُ: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصّلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عَقْدِ البيع، والعهد، وغيرهما، فيقال: عاقدته، وعَقَدْتُهُ، وتَعَاقَدْنَا، وعَقَدْتُ يمينه(٢). وقرأ ابن ذكوان عاقدتم بإثبات ألف بعد العين، وتخفيف القاف، على وزن (قاتلتم) على أن المراد به المرة الواحدة من العقد فيكون بمعنى عقدتم وحينئذ تكون المفاعلة ليست على بابها فتتحد هذه القراءة مع القراءة السابقة في المعنى. وقرأ الباقون عقدتم بحذف الالف، وتشديد القاف، وذلك للتكثير على معنى: عَقد بعد عَقد، فالتشديد يدل على كثرة الايمان". (٣)

والذي يبدو لي من خلال ما تقدم أن القراءة بالتخفيف هي الأجود ، وذلك أن العرب لا تكاد تستعمل "فعَّلت" في الكلام، إلا فيما يكون فيه تردُّدٌ مرة بعد مرةٍ وهي اختيار أكثر أهل اللغة والتفسير ، ومنهم الإمام الكوراني .

المطلب الثاني: توجيه القراءات دون إختيار قراءة على غيرها.

نرى الإمام الكوراني – رحمه الله تعالى– يوجه بعض القراءات ويبين معناها ولكن دون اختيار قراءة على غيرها وفيما يأتي نماذج لذلك :

١– قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾.(٤)

قال الإمام الكوراني في قوله : **(وَأَرْجُلَكُم)** " قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبوبكر وحمزة بالجر(وأرجُلِكُم)، للجوار كقوله تعالى:﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾(٥)أو بتقدير (وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ) مرادٌ به الغسل ، إشارة إلى الاقتصاد الاقتصاد ؛لأن آخر الوضوء محل الإسراف مع عدم الإلباس بضرب الغاية ، وهي التحديد بقوله(إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ)بخلاف المسح فلم يضرب له غاية فإن قلت : قراءة النصب بالعطف على محل المجرور وهو

(١) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ، مكي بن أبي طالب القيسي، ٤١٧/١ .

(٢) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهانى ، ٥٧٦.

(٣) القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد سالم محيسن، ٤٠٤ –٥٠٥ .

(٤) سورة المائدة ، الآية: ٦ .

(٥) سورة الواقعة، الآية:٢ .

برؤوسكم لا على المغسول لوجود الفاصل، قلت : لو سُلم تساوي الاحتمالين فالترجيح بما روى البخاري عن ابن عمرقال :" اشرف علينا رسول الله (ﷺ)ونحن نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته :" ويلٌ للأعقاب من النار" [(١)]، وبأنه أقرب إلى الاحتياط لأن الغَسل مسح دون العكس ، وعن الشافعي –رحمه الله– : أراد بالنصب قوماً وبالجر آخرين ، يريد به المسح على الخف ". [(٢)]

القراءات:قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر وَالْكسَائِيّ وَحَفص(وَأَرجُلَكُم) نصب اللام، وَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَحَمْزَة (وَأَرجُلِكُم) بكسر اللام. [(٣)].

التوجيه: رجَّح الامام الطبري قراءة من قرأ بالخفض عطفاً به على الرؤوس، وذكر أنَّ تأويل قراءة النصب هو:(إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُم)، وإذا قُرئ كذلك، كان من المؤخر الذي معناه التقديم، وتكون الأرجل منصوبة عطفاً على الأيدي ، وتأول قارئو ذلك كذلك، أن الله– جل ثناؤه–: إنَّما أمر عباده بغسل الأرجل دون المسح بها، في حين قرأ آخرون من قراء الحجاز والعراق: بخفض الأرجل، وتأول قارئو ذلك: أنَّ الله إنَّما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها، وجعلوا الأرجل عطفاً على الرأس، فخفضوها لذلك، وكانت القراءتان كلتاهما حسنًا صوابًا، فأعجب القراءتين إليّ أن أقرأها خفضًا، وذلك؛ لأنَّ الله –عزّ ذكره – أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء، كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم، وإذا فعل ذلك بهما المتوضئ، كان مستحق اسم "ماسح غاسل"؛ لأنَّ غسلهما إمرار الماء عليهما أو إصابتهما بالماء، ومسحهما، إمرار اليد أو ما قام مقام اليد عليهما، فإذا فعل ذلك بهما فاعل فهو "غاسل ماسح"، وذلك لِما جَمَعَ" المسح" المعنيين اللذين وصفتُ؛ ولأنَّه بعد قوله:(وامسحوا برءوسكم) فالعطف به على الرؤوس مع قربه منه، أولى من العطف به على الأيدي، وقد حيل بينه وبينها بقوله: وامسحوا برءوسكم.[(٤)].

وأن المرادَ بمسح الأرجل غَسلها، وذلك أنَّ المسح في كلام العرب يكون غسلاً، ويكون مَسحاً باليد، والأخبار جاءت بغسل الأرجل، ومسح الرؤوس، ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خطوطًا بالأصابع، فقد خالف السنة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ النَّبِيُّ (ﷺ)عَنَّا فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ،أبو عبدالله البخاري الجعفي، ، ٢٢/١، رقم الحديث: ٦٠ ، باب من رفع صوته بالعلم .

(٢) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ، شهاب الدين الكوراني،٢/ ٢٨٦ .

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع ٩٨/١؛ والأحرف السبعة للقرآن، ٤٠/١؛ والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع٢٥١/١

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٣/١٠–٦٤.

وَقَدْ أَرْهَقْنَا العَصْرَ، فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا [١]؛ لأنَّ المسح عند العرب يكون غسلاً، فلابد من غسل الرجلين إلى الكعبين.[٢]

واختار مكي بن ابي طالب القيسي قراءة النصب وبيَّن أنَّ حجَّة مَن نصب عطف به على الوجوه والأيدي، وكان ذلك أولى عنده، لما ثبت من السنة والإجماع على غسل الأرجل، فعطف على ما عمل فيه الغسل، وقوَّى ذلك أنَّه لمَّا كانت الأرجل مجرورة في الآية كان عطفها على ما هو محدود مثلها، أولى من عطفها على غير مجرور، وأيضاً فإن الخفض يقع فيه إشكال، من إيجاب المسح أو الغسل، وعطفه على الوجوه ونصبه؛ ليخرجه من الإشكال؛ وليحقق الغسل الذي أُريد به، وهو الفرض، وهو الاختيار، للإجماع على الغسل، ولزوال الإشكال، وبذلك قرأ علي بن أبي طالب – عليه السلام–، وروي عنه أنَّه أنكر على الحسن والحسين –عليهما السلام– الخفض، ورده عليهما بالنصب، وبه قرأ ابن مسعود وابن عباس – رضي الله عنهما –، وكان يقول: عاد الأمر إلى الغسل، وبه قرأ عروة بن الزبير وعكرمة ومجاهد والسدي وغيرهم – رحمهم الله جميعاً–، وهو الاختيار عندنا في القراءة وذلك لما ذكرنا. [٣]

وأما "من جرَّ فحجته أنه وجد في الكلام عاملين: أحدهما: الغسل، والآخر: الباء الجارّة، ووجه العاملين إذا اجتمعا: أن يحمل الكلام على الأقرب منهما دون الأبعد، وهو الباء هاهنا، وقد قامت الدلالة على أن المراد بالمسح: الغسل من وجهين احدهما: المسح خفيف الغسل، قالوا: تمسحت للصلاة، فكأن المسح في الآية غسل خفيف. فإن قيل: فالمستحب التكرار ثلاثاً؟ قيل: إنما جاءت الآية بالمفروض دون المسنون، والوجه الثاني: أن التحديد والتوقيت إنما جاء في المغسول دون الممسوح، فلما وقع التحديد مع المسح، عُلم أنه في حكم الغسل لموافقته الغسل في التحديد، وحجة من نصب أنه حَمل ذلك على الغسل لاجتماع فُقهاء الأمصار على الغسل". [٤]

وذكر الزمخشري: أن العلماء كافة أخذوا بالإحتياط فحكموا بدخول الرجلين في الغسل.[٥]

والذي يتبين من خلال ما تم ذكره أنَّ قراءة النصب في لفظة (أرجلَكم) عطفاً على أيديكم هي الأجود، وعلى هذه القراءة أكثر القراء ؛ وذلك لوجوب غسل الأرجل إلى الكعبين كما في غسل اليدين إلى المرفقين.

٢- قوله تعالى:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾ .[٦]

---

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، أبو عبدالله البخاري الجعفي،١/٤٤.

(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري، ١/٣٢٦-٣٢٧.

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن ابي طالب القيسي،١/٤٠٧.

(٤) زاد المسير في علم التفسير،ابن الجوزي، ١/٥٢١-٥٢٣ .

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري،١/٦١٠.

(٦) سورة المائدة، الآية : ١٣ .

ذكر الإمام الكوراني القراءات الواردة في قوله تعالى ﴿قاسية﴾ فقال: قرأ حمزة والكسائي " قَسيّة" ، وهو أبلغ .[١]

القراءات:اختلفوا في إثبات الألف وإسقاطها في قوله تعالى:﴿قاسية﴾ فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر(قاسية) بالألف ، وقرأ حمزة والكسائي (قسيّة) بغير ألف مشددة الياء.[٢]

التوجية: اختار الطبري قراءة من قرأ بحذف الألف وتشديد الياء قائلا: "وأعجبُ القراءتين إليّ في ذلك، قراءة من قرأ: (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً) على"فعيلة"، لأنها أبلغ في ذم القوم من قاسية". [٣]

ووجه النحاس ورجح قراءة من قرأ بحذف الألف وتشديد الياء فذكر أن قوله تعالى : "قسيّة ، والقاسية" هي كحال عليّة وعالية والقول في معنى (قسيّة) ليست بخالصة الإيمان أي فيها نفاق ، وهذا القول حسن ؛ لأنَّه يقال درهم قسيّ إذا كان مغشوشًا بنحاس أو غيره ، وأولى ما فيه أن تكون (قسيّة) بمعنى قاسية مثل زكيَّة وزاكية إلا إن وزن فعيلة" قسيَّة" أبلغ من وزن فاعلة "قاسية" فالمعنى جعلنا قلوبهم غليظة نابية عن الإيمان والتوفيق لطاعتي لأن القوم لم يوصفوا بشئ من الإيمان فتكون قلوبهم موصوفة فإن إيمانها خالطه كفر، كالدراهم القسيَّة التي خالطها غش [٤]

وقال أبو منصور الأزهري وتابعه السمرقندي في ذلك على أنّ:" القاسِية والقَسِيَّة بمعنى واحد، وهي: القلوب التي قَسَت وغلظت واستَمرت على المعاصي " [٥]

وذكر أبو زرعة أن قسيَّة أبلغ في الذم والمدح من فاعل كما أن عليماً أبلغ من عالم، وسميعاً أبلغ من سامع [٦]

وذكر الثعلبي أن قراءة من قرأ قاسِيَةً على وزن فاعلة، هي اختيار أبو عبيد، وهما لغتان مثل العليَّة والعالية، والزكيَّة والزاكية. [٧]

اختار مكيين ابي طالب القيسي قراءة من قرأ بالألف وذكر أن حجة من قرأ بغير ألف أن فعيلة أبلغ في الذم من فاعلة، فكان وصف قلوب من حرَّف كلام الله ومال عن الحق، بأبلغ صفات القسوة أولى من غيره وبه قرأ ابن مسعود ، وحجة من قرأ بألف أنه بناه على فاعلة قياساً على قوله تعالى:﴿ ثُمَّ قَسَتْ

---

(١) ينظر: غاية الاماني في تفسير الكلام الرباني ، شهاب الدين الكوراني،٢/ ٢٩٥ .

(٢) ينظر : كتاب السبعة في القراءات ،احمد بن موسى البغدادي،٢٤٣/١ ؛ ينظر : فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد ابراهيم محمد سالم،٥٥١/٢؛ ينظر: الكنز في القراءات العشر، ابو محمد عبدالله بن عبد المؤمن تاج الدين الواسطي ،٤٥٨/٢ .

(٣)جامع البيان عن تأويل آي القرآن،محمد بن جرير الطبري ،١٢٨/١٠ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للنحاس ، ٢٨١/٢ .

(٥) معاني القراءات للأزهري ؛ ٣٢٧/١. ينظر : بحر العلوم للسمرقندي ،٣٧٥ .

(٦) ينظر : حجة القراءات، أبو زرعة ، ٢٢٤/١.

(٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ابو اسحاق الثعلبي ،٣٨/٤ .

قُلُوبُكُمْ ﴾ [١]،وفعل إنما يأتي اسم الفاعل منه على فاعل، في أكثر كلام العرب، وأيضاً فإن فعيلاً و فاعلاً أخوان، نحو: رحيم وراحم، وعليم وعالم، لكن في «فعيل معنى التكرير والمبالغة، وفاعل أكثر في الكلام من فعيل، ومعنى قاسية غليظة بائنة عن الإيمان، وقد نزعت منها الرحمة والرأفة، والقراءتان متقاربتان، و قاسية بالألف أحب إلي، لأن الأكثر عليه وهو المستعمل.[٢]

فمن قرأ قسيّة بحذف الألف التي بعد القاف، وتشديد الياء، على وزن فعلية صفة مشبهة، إذ أصلها قسيية فيها ياءان ثم أدغمت الياء في الياء. وذلك للمبالغة في وصف قلوب الكفار بالشدّة، والقسوة، لأنّ في صيغة فعيل معنى التكرير والمبالغة.أو لأن قلوب الكفار وصفت بالطبع عليها مثل الدرهم القسيّ أي المغشوش، وهو الذي يخالط فضّته نحاسه، أو رصاصه أو غيرهما. ومن قرأ قاسية بإثبات ألف بعد القاف، وتخفيف الياء، على أنّ قاسية اسم فاعل من قسا يقسو ،ومعنى قاسية: غليظة قد نزعت منها الرحمة، والرأفة، وأصبحت لا تؤثر فيها المواعظ، ولا تقبل ما يقال لها من نصح وإرشاد. [٣]

والذي يبدو لي من خلال ما تم ذكره آنفاً أن القراءة بحذف الألف وتشديد الياء في قوله:(قسيّة)هي الأجود ، وبها قرأ ابن مسعود – رحمه الله – وهي اختيار أكثر أهل اللغة والتفسير ، وذلك لأن وزن فعيلة أبلغ في الذم من وزن فاعلة، وذلك للمبالغة في وصف قلوب الكفار بالشدّة، والقسوة، لأنّ في صيغة فعيل معنى التكرير والمبالغة فكان وصف قلوب من حرَّف كلام الله عن مواضعه ومال عن الحق، بأبلغ صفات القسوة ، أي قلوب جافة غير لينَة لَا تدْخلهَا الرَّحْمَة عاشوا بهَا بَين الْكفْر والنفاق .

٣- قوله تعالى﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [٤]

ذكر الإمام الكوراني أن قراءة ابن عامر (تبغون) بالخطاب ، وهو أشد تقريعاً.[٥]

القراءات : كلهم قرأ (أفحكم الجاهلية يبغون) بالياء إلا عبد الله بن عامر فإنه قرأ تبغون بالتاء. [٦]

التوجيه: ذكر ابن خالويه أن الحجة لمن قرأ بالتاء: أن معناه قل يا محمد للكفرة: إذا كنتم لا تحكمون بما في كتب الله عز وجل أفتبغون حكم الجاهلية؟ والحجة لمن قرأه بالياء: أنه إخبار من الله تعالى عنهم في حال الغيبة فدل بالياء على ذلك. [٧]

---

(١) سورة البقرة ، الآية:٧٤ .

(٢) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي،١/٤٠٧-٤٠٨.

(٣) ينظر:الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن،٢/١٧٠ .

(٤) سورة المائدة، الآية : ٥٠ .

(٥) ينظر:غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني ، ٢/ ٣٣٧ .

(٦) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى البغدادي،١ /٢٤٤.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه،١/١٣١ ؛ ينظر : معاني القراءات للأزهري ،١/٣٣٣، ١/٣٣٣

وتابع الجصاص أن في يبغون وجهان أحدهما أنه خطاب لليهود لأنهم كانوا إذا وجب الحكم على ضعفائهم ألزموهم إياه وإذا أوجب على أغنيائهم لم يأخذهم به فقيل لهم أفحكم عبدة الأوثان تبغون وأنتم أهل الكتاب وقيل إنه أريد به كل من خرج عن حكم الله إلى حكم الجاهلية وهو ما تقدم عليه فاعله بجهالة من غير علم.(١)

وذكر أبو علي الفارسي أن من قرأ بالياء فلأنّ قبله غيبة لقوله:﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾(٢).ومن قرأ بالتاء على قوله: قل لهم: أفحكم الجاهلية تبغون الياء أكثر في القراءة، وهي أوجه لمجرى الكلام على ظاهره، واستقامته عليه من غير تقدير إضمار، ونحو هذا الإضمار لا ينكر لكثرته وإن كان الأوّل أظهر. (٣)

وذكر أبو زرعة أن قوله تعالى: تبغون، أي قل لهم يا محمد أفحكم الجاهلية تبغون يا كفرة ، ومن قرأ بالياء أي ايطلب هؤلاء اليهود حكم عبدة الأوثان وحجتهم ما تقدم وهو قوله قبلها :﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ﴾. (٤) (٥)

اختار مكي القيسي قراءة من قرأ بالياء، وذكر أن مر قرأ بالياء ردوه على قوله: (وإن كثيرا من الناس لفاسقون) وعلى قوله: (إنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) وهو الاختيار في القراءة، لارتباط بعض الكلام ببعض، ولمطابقة آخره مع أوله، ولأن جماعة القراء عليه. (٦)

وذكر أبو شامة أن الخطاب فيه لأهل الكتاب وقراءة الغيبة: إخبار عنهم، أي: إنهم أهل علم وفهم فحسن توبيخهم ولومهم لصدهم عن حكم الله تعالى وهم يعلمونه . (٧)

في حين ذكر أبو حيان أن قراءة الجمهور بالياء على نسق الغيبة المتقدمة. وقراءة ابن عامر بالتاء على الخطاب فيها مواجهتهم بالإنكار والردع والزجر، وليس ذلك في الغيبة، فهذه حكمة الالتفات والخطاب ليهود قريظة والنضير. (٨) وتابع الطاهر بن عاشور القراءة فذكر أن القراءة بتاء الخطاب– على أنه خطاب لليهود على طريقة الالتفات. (٩)

---

(١) ينظر: أحكام القرآن للجصاص،٤/٩٩.

(٢) سورة المائدة، الآية :٤٩ .

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ،أبو علي الفارسي ،٣/٢٢٩.

(٤) سورة المائدة، الآية:٤٩ .

(٥) ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة١/٢٢٨.

(٦) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي ،١/٤١١.

(٧) ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ،١/٤٣٠.

(٨) ينظر : البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ،٤/٢٨٨.

(٩) ينظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور ، ٦/٢٢٧ .

والذي يتبين من خلال ما تقدم أنَّ كلتا القراءتين حسنتا المعنى ، قراءة من قرأ بالياء وقراءة من قرأ بالتاء، ولكل قراءة مسوغها اللغوي النّحويّ المقبول وعلى وفق ما مر عرضه آنفاً. وعلى هذا التوجيه أكثر أهل اللّغة ، والتفسير.

٤- قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١)

ذكر الإمام الكوراني القراءات الواردة في :(يَسْتَطِيعُ) فقال: " قرأ الكسائي (تستطيع) بتاء الخطاب ونصب (ربك)، أي :مسألة ربّك" . (٢)

القراءات: قرأ الكسائي وحده (هَلْ يَسْتَطِيعُ) بالتاء ونصب (رَبُّكَ).وقرأ الباقون (هَلْ يَسْتَطِيعُ)بالياء ورفع (رَبُّكَ). (٣)

التوجيه: قوله تعالى:﴿ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ قرأت بالياء وقرأت بالتاء فمن قرأها بالياء قد يكون ذَلِكَ عَلَى قولِكَ: هَلْ يستطيع فلان القيام معنا؟ وأنت تعلم أَنَّهُ يستطيعه. وذكر عن عَليّ وعائشة –رحمهما الله– أنهما قرآ هل تستطيعُ ربَّك بالتاء، وذكر عَن مُعاذ أَنَّهُ قَالَ: أقرأني رسول الله –صلَّى الله عَلَيه وسلَّم– هَلْ تستطيعُ ربَّكَ بالتاء، وهذا الوجه قد اختاره الفراء. أي هل تقدر عَلَى أن تسأل ربك أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنامائِدَةً مِنَ السَّماءِ. (٤)

"فالحجة لمن قرأ بالرفع: أنه جعل الفعل لله تعالى فرفعه به، وهم في هذا السؤال عالمون أنه يستطيع ذلك، فلفظه لفظ الاستفهام، ومعناه معنى الطلب والسؤال. والحجّة لمن قرأ بالنصب:أنه أراد: هل تستطيع سؤال ربك؟ ثم حذف السؤال، وأقام ربك مقامه كما قال:﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾(٥) يريد: أهل القرية.ومعناه: سل ربك ربك أن يفعل بنا ذلك فإنه عليه قاد". (٦) "وجه قراءة الكسائي: تستطيع بالتاء أن المراد: هل تستطيع سؤال سؤال ربك، وذكروا الاستطاعة في سؤالهم له لا لأنّهم شكّوا في استطاعته، ولكن كأنّهم ذكروه على وجه الاحتجاج عليه منهم، كأنّهم قالوا: إنّك مستطيع فما يمنعك؟! ومثل ذلك قولك لصاحبك: أتستطيع أن تذهب عني فإنّي مشغول؟ أي:اذهب لأنّك غير عاجز عن ذلك. وأمّا قراءة من قرأ: هل يستطيع ربك فليس على أنّهم شكّوا في قدرة القديم سبحانه على ذلك، لأنّهم كانوا مؤمنين عارفين، ولكن كأنّهم قالوا:

---

(١) سورة المائدة ،الآية: ١١٢ .

(٢) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني ، ٤١٣ .

(٣) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين أبو بكر النيسابوري ، ١٨٩ .

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء، ٣٢٥/١ .

(٥) سورة يوسف، الآية:٨٢ .

(٦) الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه،١٣٥ .

نحن نعلم قدرته على ذلك فليفعله بمسألتك إياه، ليكون علما لك ودلالة على صدقك، وكأنّهم سألوه ذلك ليعرفوا صدقه وصحّة أمره من حيث لا يعترض عليهم منه إشكال ولا تنازعهم فيه شبهة". (١)

وقد روي عن سيدتنا عائشة –رضي الله عنه –أنَّها قالت: كان القوم أعلم بالله –عز وجل– من أن يقولوا: "هَل يَستَطِيعُ رَبُّكَ"، وروي عنها أنَّها قالت: كان الحواريون لا يشكون أنَّ الله – عز وجل– يقدر على إنزال مائدة عليهم، ولكن قالوا: هل تستطيع ذلك، فالسؤال لعيسى – عليه السلام–، وعن معاذ بن جبل أنَّه قال: أقرأنا النبي –صلى الله عليه وسلم–: هل تستطيع ربك، قال معاذ:" وسمعت النبي عليه السلام مراراً يقرأ بالتاء في "تستطيع" وبذلك قرأ أيضاً علي بن أبي طالب.(٢)

ويتبين لنا من ذلك أنَّ القراءة بالتاء في قوله تعالى: (هل يستطيع)هي الأجود والذي يعضد هذه القراءة ويقويها هو أن سيدتنا عائشة، والأمام علي – رضي الله عنهما – وبعض الصحابة أنَّهم قرأوا بها، والقراءة سنَّة متبعة، والسبب هو أن الحواريين لم يشكو في قدرة الله تعالى حتى يسألوا بسؤال ظاهره فيه الاستفهام وباطنه شك بقدرة الله –عز وجل–، وإنَّما كانوا مؤمنين غير شاكين بقدرة الله تعالى، ومؤمنين بنبوءة عيسى – عليه السلام– فمن صفات المؤمن لا يسأل سؤال فيه شك واستهزاء بقدرة الخالق، –عز وجل– فكانت القراءة تقتضي أن يكون السؤال بالتاء وليس بالياء، فيكون السؤال لعيسى –عليه السلام– وليس لرب العالمين.

٥– قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾.(٣)

ومما ذكره الإمام الكوراني من القراءات الواردة في هذه الآية هو قوله تعالى: **(يَوْمُ)** "هذا اليوم يومُ ينفع صدق الصادقين ،وقرأ نافع بنصب (يومَ) مفعولاً فيه ،على أن هذا إشارة إلى قوله :(ءأنت قلت للناس) ، أي : قال الله هذا القول لعيسى في ذلك اليوم ، فإن قلت : هلا كان مبنياً كما في (يوم لاتملك نفس لنفس شيئاً) ، قلتُ: إليه ذهب الكوفيون ، ومنعه البصريون ؛ لأن المضارع معرب ولايقاس على (لا تملك)؛ لأن (لا) مع دخوله غير متمكن فافترقا ، والمعنى : أن في هذا اليوم ينفع الصادقين صدقهم المستمر بهم في الدارين كصدق عيسى – عليه السلام– لأن الصدق في الآخرة لا يجدي ،كصدق إبليس وسائرالكفار .(٤)

---

(١) الحجة للقراء السبعة،، أبو علي الفارسي٣/٢٧٢–٢٧٥ .

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي ،٤٢٢/١.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٩ .

(٤) غاية الاماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين الكوراني ، ٤٢٠ .

القراءات: اختلفوا فى نصب الميم ورفعها من قوله تعالى:"هذا يومُ" فقرأ نافع وحده بالنصب ،وقرأ الباقون بالرفع.(١)

التوجيه: ذكر الإمام ابو جعفر الطبري إلى أنَّه كان بعض أهل العربية يزعم أنَّ العرب يعملون في إعراب الأوقات مثل اليوم و الليلة، عملهم فيما بعدها، إن كان ما بعدها رفعًا رفعوها، كقولهم:" هذا يومُ يركب الأمير"، وإن كان ما بعدها نصبًا نصبوها، وذلك كقولهم:" هذا يومَ خرج الجيش، وسار الناس"، ونحو ذلك، وإن كان معناها في الحالين" إذ" و"إذا"، وكأن من قرأ هذا يومُ رفعًا، وجَّه الكلام إلى أنَّه من قيل الله يوم القيامة.وأمّا النصب في ذلك، فإنه يتوجه من وجهين:

الأول: أن إضافة (يوم) ما لم تكن إلى اسم، تجعله نصبًا؛ لأنَّ الإضافة غير محضة، وإنما تكون الإضافة محضة، إذا أضيف إلى اسم صحيح، ونظير" اليوم" في ذلك:" الحين" و" الزمان"، وما أشبههما من الأزمنة الأخرى. والثاني: أن يكون مرادًا بالكلام: هذا الأمر وهذا الشأن، يومَ ينفع الصادقين فيكون" اليوم" حينئذ منصوبًا على الوقت والصفة، بمعنى: هذا الأمر في يوم ينفع الصادقين صدقهم(٢).

" فالحجة لمن رفع: أنه جعل (هذا) مبتدأ، و (يوم ينفع) الخبر. والحجة لمن نصب: أنه جعله ظرفا للفعل، وجعل(هذا) إشارة إلى ما تقدّم من الكلام. يريد: والله أعلم: هذا الغفران والعذاب في يوم ينفع الصادقين صدقهم، أو يكون (اليوم)هاهنا مبنيا على الفتح لإضافته إلى أسماء الزمان، لأنه مفعول فيه. فإن قيل: فالأفعال لا تضاف ولا يضاف إليها ، فقل: إنّ الفعل وإن أضيف هاهنا إلى أسماء الزمان فالمراد به: المصدر دون الفعل". (٣)

قال أبو منصور: القراءة بالرفع قراءة جيدة وَمَنْ قَرَأَ (يومَ) بالنصب ففيه قولان: قال الفراء: (يَوْمَ يَنْفَعُ) في موضع الرفع، وإنما نُصبَ لأنه أضيف إلى الفعل، فكذا إذا أضيف إلى اسم غير متمكن ، وقال الزجاج: مَنْ قَرَأَ (هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ) فهو منصوب على الظرف، قال: ومن زعم أن (يومَ) منصوب لأنه مضاف إلى (يَنْفَعُ) وهو فى موضع الرفع بمنزلة يومئذٍ فهو عند البصريين خطأ، لا يجيزون:(هذا يومَ آتيك) ؛ لأن (آتيك) فعل مضارع، والإضافة إليه لا تُزيل الإعراب عن جهته. (٤)

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول أنَّ قراءة الرفع في قوله تعالى في الآية الكريمة: (يومُ) هي الأجود، وعلى هذا التوجيه أكثر أهل اللغة والتفسير.

الخاتمة:

(١) ينظر: السبعة في القراءات، أحمد بن موسى أبو بكر البغدادي،٢٥٠.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري، ٢٤٤/١١.

(٣) الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه ،١٣٦.

(٤) ينظر: معاني القراءات للأزهري،٣٤٤/١ .

الحمدُ لله ربِ العالمين، والصلاةُ والسلام على الرسولِ الأمين محمدٍ (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين ومن أقتـفى أثـــره إلى يوم الدين .فختاماً يطيب لي أن أسجل أهمَّ النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وهي:

١- تناول البحث مفهوم التوجيه والاختيار لغة واصطلاحاً مُعرّفاً به ومحدداً دلالتَه.

٢- إن الامام الكوراني تطرق في تفسيره غاية الأماني للقراءات المتواترة الصحيحة ، والقراءات الشاذة ايضاً.

٣- تبين من خلال هذه الدراسة أن الامام الكوراني عند ذكر القراءات القرآنيّة يختار بعض القراءات اثناء تفسيرها، وفي بعض الاحيان يذكر القراءات الواردة في الآية دون أن يختار قراءة على غيرها .

٤- نلاحظ من خلال هذا البحث أن هناك كثير من القراءات التي جاءت في سورة المائدة لكن الامام الكوراني لم يتطرق لها في تفسيره .

٥- ليس شرطاً أن تكونَ القراءة الأجود هي القراءة التي قرأها أكثرُ القراء فمثلاً في قوله تعالى: "هل يستطيع ربك" فهذه القراءة قرأها الكسائي بالتاء وتفرد بها عن باقي القراء، حيث قرأها أكثر القراء بالياء ، وقراءة التاء هي الأجود.

٦- إن الامام الكوراني كان يتوخى الايجاز في توجيه القراءات ولا يفصل إلا في مواضع قليلة .

٨- عناية الإمام الكوراني بالتوجيه النحوي ،وذلك لما له من أهمية في فهم النص القرآني فهو أساس لعملية التفسير .

وأخيراً فما كان من توفيقٍ فمِن الله وحده لا شريك له، وما كان من خطأ ونسيان فمني ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- إبراز المعاني من حرز الأماني ،أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ) ،دار الكتب العلمية .

٢- الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨.

٣- أحكام القرآن ،أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)،تحقيق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،١٤٠٥هـ.

٤- إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢١ هـ.

٥- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين،ط٥، ٢٠٠٢ م.

٦- بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، تحقيق: د.محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت .

٧- البرهان في علوم القرآن ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: دار المعرفة ، بيروت، ١٣٩١.

٨- التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٩- تفسير البحر المحيط ،محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ،لبنان، بيروت ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ،ط١.

١٠- توجيه القراءات نشأته ومصادره ، د.خالد بن المصرفي ، جامعة القصيم ،قسم علوم القرآن وعلومه .

١١- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)،تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت،ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٢- الثقات، محمد بن حبان بن احمد بن حبان التميمي أبو حاتم البُستي، (ت:٣٥٤) وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان مدير، دائرة المعارف العثمانية،الهند، ط١، ١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م.

١٣- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٤- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

١٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط١، ١٤٢٢هـ ، ٢٢/١، رقم الحديث: ٦٠ ، باب من رفع صوته بالعلم .

١٦- حجة القراءات،عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)،تحقيق: سعيد الأفغاني،دار الرسالة.

١٧- الحجة في القراءات السبع ،الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ) ،تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت،ط٤، ١٤٠١ هـ .

١٨- الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل أبو علي (ت: ٣٧٧هـ) ،تحقيق: بدر الدين قهوجي ، بشير جويجابي ،راجعه ودققه: عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق، بيروت ،ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

١٩- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط١ – ١٤٢٢ هـ.

٢٠- السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي ،(ت: ٣٢٤هـ)،تحقيق: شوقي ضيف ،دار المعارف – مصر،ط٢، ١٤٠٠هـ.

٢١- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، محمد بن محمد حسن شُرَّاب مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م .

٢٢- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، (ت: ٩٦٨هـ)، طاشكبري زاده، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٣٩٥هـ،١٩٧٥م.

٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت،ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م،مادة : وجه .

٢٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت.

٢٥- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ،أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (ت: ٨٩٣هـ)،تحقيق،أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل، دار الحضارة،ط١٤٣٩،١هـ،٢٠١٨م .

٢٦- طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)،تحقيق: محيي الدين علي نجيب ،دار البشائر الإسلامية – بيروت ،ط١، ١٩٩٢م

٢٧- الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي،(ت:٢٣٠هـ) تحقيق:زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة،ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢٨- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم (ت: ١٤٣٠هـ)، دار البيان العربى – القاهرة ،ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م،٥٥١/٢.

٢٩- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية –،القاهرة ،ط١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

٣٠- كتاب السبعة في القراءات ،أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) ،تحقيق: شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ،ط٢، ١٤٠٠هـ.

٣١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت،ط٣ – ١٤٠٧ هـ.

٣٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد ، دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية : ١٩٤١م .

٣٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧ هـ) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ، ط١، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

٣٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان،ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٥- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: ٧٤١هـ)،تحقيق: د. خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ،ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٦- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ.

٣٧- المبسوط في القراءات العشر،أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ أبو بكر (ت: ٣٨١هـ)،تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م.

٣٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ - ١٤٢٢ هـ .

٣٩- المحكم والمحيط الأعظم،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٠- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي تحقيق: محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥ – ١٩٩٥ .

٤١- معاني القراءات للأزهري ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود،المملكة العربيةالسعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

٤٢- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)،تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة،ط١، ١٤٠٩.

٤٣- معاني القرآن واعرابه للزجاج ،إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب – بيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٤- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)،تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط١.

٤٥- معجم البلدان ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) ،دار صادر، بيروت ،ط٢، ١٩٩٥ م .

٤٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ،ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٧- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

٤٨- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق :محمد شكور الميادينى مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤٩- المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،ط١، ١٤١٢ هـ، ٥٧٦.

٥٠- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» ، وليد بن احمد الحسين الزبيري ، إياد بن عبداللطيف القيسي ، مصطفى بن قحطان الحبيب ، بشير بن جواد ، عماد بن محمد البغدادي ، مجلة الحكمة، مانشستر ، بريطانيا ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٥١- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل ، بيروت،ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

٥٢- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٥٣- يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) ، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية ،دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان ط١، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

- البحوث المنشورة في الدوريات:

١- منظومة التجويد لملا علي القزلجي ، بحث، أ.م.د. طه صالح أمين ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية،العدد١ ، المجلد١٤ ، ٢٠١٩ .

٢- اليمين كفارته وأثره في تهذيب النفس، بحث ،د. ريبوار محمد سعيد،مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الانسانية ،العدد٣ ، المجلد١٢، ،٢٠١٧.

Sources and references

- **Alquran alkarim**

1- Highlighting the meanings of the fulfillment of wishes, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi al-Dimashqi, known as Abu Shama (d. 665 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

2- The Seven Letters of the Qur'an, Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH), edited by: Dr. Abdul Muhaymin Tahan, Al-Manara Library - Mecca, 1st edition, 1408.

3- Ahkam al-Qur'an, Ahmad bin Ali Abu Bakr al-Razi al-Jassas al-Hanafi (d. 370 AH), edited by: Muhammad Sadiq al-Qamhawi - Member of the Qur'an Review Committee at Al-Azhar al-Sharif, Dar Ihya al-Arab Heritage - Beirut, 1405 AH.

4- The Parsing of the Qur'an by Al-Nahhas Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi (d. 338 AH), Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

5- Al-A'lam, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Lil Al-Millain, 5th edition, 2002 AD.

6- Bahr Al-Ulum, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi, the Hanafi jurist, edited by: Dr. Mahmoud Matraji, Dar Al-Fikr - Beirut.

7- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, Muhammad bin Bahadur bin Abdullah Al-Zarkashi Abu Abdullah, publisher: Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1391, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim.

8- Liberation and Enlightenment: Liberating the correct meaning and enlightening the new mind from the interpretation of the Glorious Book, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.

9- Tafsir Al-Bahr Al-Muhit - Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, 1422 AH - 2001 AD, 1st edition.

10- Guiding readings, its origins and sources, Dr. Khalid bin Al-Banki, Qassim University, Department of Qur'anic Sciences and Sciences.
11- Al-Taysir fi Al-Qira'at Al-Saba', Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH), edited by: Otto Trizel, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 2nd edition, 1404 AH / 1984 AD.
12- Al-Thiqat, Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban Al-Tamimi Abu Hatim Al-Busti, (d. 354) Ministry of Education of the Indian High Government, edited by: Dr. Muhammad Abdul Mu'id Khan, Director, Department of Ottoman Encyclopedias, India, 1st edition, 1393 AH, 1973 AD.
13- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
14- Al-Jami` li Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmed al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.
15- Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days = Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniyah by adding the numbering of Muhammad Fouad Abdul Baqi), 1st edition, 1422 AH, 1/22, hadith number: 60, chapter on raising his voice with knowledge.
16- Hujjat al-Qira'at, Abd al-Rahman bin Muhammad, Abu Zar'ah Ibn Zanjla (d. around 403 AH), edited by: Saeed al-Afghani, Dar al-Risala.
17- Al-Hujja fi al-Saba' al-Qira'at, Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh, Abu Abdullah (d. 370 AH), edited by: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Assistant Professor at the Faculty of Arts - Kuwait University, Dar Al-Shorouk - Beirut, 4th edition, 1401 AH.
18- Al-Hujjat li-l-Saba' al-Reciter, Al-Hasan bin Ahmad bin Abdul Ghaffar, Persian origin Abu Ali (d. 377 AH), edited by: Badr al-Din Qahwaji, Bashir Juyjabi, reviewed and verified by: Abdul Aziz Rabah, Ahmed Yusuf al-Daqqaq, Dar al-Ma'mun for Heritage, Damascus, Beirut, 2nd edition, 1413 AH - 1993 AD.
19- Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st edition - 1422 AH.
20- The Seven in the Readings, Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (d. 324 AH), edited by: Shawqi Deif, Dar Al-Maaref - Egypt, 2nd edition, 1400 AH.
21- Explanation of the poetic evidence in the foundations of grammatical books, Muhammad bin Muhammad Hassan Sharrab, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1427 AH - 2007 AD.
22- Al-Shaqa'iq al-Nu'maniyyah fi Scholars of the Ottoman Empire, (d. 968 AH), Tashakbari Zadeh, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1395 AH, 1975 AD.
23- Al-Sahhah, the Crown of Language and the Sahih of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD, material: face.
24- The Brilliant Light of the People of the Ninth Century, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad al-Sakhawi (d. 902 AH), Publications of Dar al-Hayat Library, Beirut.

25- The Highest Desires in the Interpretation of the Divine Speech, Ahmed bin Ismail bin Othman Al-Kurani, Shihab al-Din al-Shafi'i, then al-Hanafi (d. 893 AH), edited by Prof. Dr. Youssef bin Abdulaziz Al-Shibl, Dar Al-Hadara, 1st edition, 1439 AH, 2018 AD.
26- The classes of Shafi'i jurists, Othman bin Abdul Rahman, Abu Amr, Taqi al-Din known as Ibn al-Salah (d. 643 AH), edited by: Muhyiddin Ali Najib, Dar al-Bashaer al-Islamiyya - Beirut, 1st edition, 1992 AD.
27- Al-Tabaqat Al-Kubra, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Hashemi Al-Basri Al-Baghdadi, (d. 230 AH), edited by: Ziyad Muhammad Mansour, Library of Science and Wisdom, Medina, 2nd edition, 1408 AH.
28- Farida Al-Dahr fi Taseel and Collecting Recitations, Muhammad Ibrahim Muhammad Salem (d. 1430 AH), Dar Al-Bayan Al-Arabi - Cairo, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD, 2/551; See: Al-Kanz in the Ten Recitations.
29- Readings and their impact on Arabic sciences, Muhammad Muhammad Muhammad Salem Muhaisen (d. 1422 AH), Library of Al-Azhar Colleges - Cairo, 1st edition, 1404 AH - 1984 AD.
30- The Book of the Seven in Readings, Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (d. 324 AH), edited by: Shawqi Deif, Dar Al-Maaref - Egypt, 2nd edition, 1400 AH.
31- Al-Kashshaf fi Fakīqāt Māziyāt al-Tanzīl, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition - 1407 AH.
32- Revealing suspicions about the names of books and arts, Mustafa bin Abdullah, the writer of Chalabi of Constantinople, known as Haji Khalifa or Hajj Khalifa (d. 1067 AH), Al-Muthanna Library - Baghdad, the House of Revival of Arab Heritage, the House of Modern Sciences, and the House of Scientific Books: 1941 AD.
33- Revealing the Faces of the Seven Readings, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), Publications of the Arabic Language Academy in Damascus. , 1st edition, 1394 AH / 1974 AD.
34- Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, Professor Nazir Al-Saadi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 M.
35- Al-Kanz fi Al-Qira'at Al-Ten, Abu Muhammad, Abdullah bin Abdul-Mu'min bin Al-Wajeh bin Abdullah bin Ali Ibn Al-Mubarak, the merchant, the Wasiti, the reciter, Taj Al-Din, also called Najm Al-Din (d. 741 AH), edited by: Dr. Khaled Al-Mashhadani, Library of Religious Culture - Cairo, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.
36- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition - 1414 AH.
37- Al-Mabsoot fi Al-Qira'at Al-Ashr, Ahmad bin Al-Hussein bin Mihran Al-Naysaburi Abu Bakr (d. 381 AH), edited by: Subay Hamza Hakimi, Arabic Language Academy - Damascus, 1981 AD.
38- The brief editor in the interpretation of the Holy Book, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition - 1422 AH.
39- The Arbitrator and the Greatest Ocean, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi (d. 458 AH), edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.

40- Mukhtar Al-Sahah, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, edited by: Mahmoud Khater, Lebanon Library Publishers, Beirut, 1415 - 1995.
41- Meanings of Readings by Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), Research Center at the College of Arts - King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1412 AH - 1991 AD.
42- Meanings of the Qur'an, Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad bin Muhammad (deceased: 338 AH), edited by: Muhammad Ali al-Sabouni, Umm al-Qura University - Mecca, 1st edition, 1409.
43- The Meanings of the Qur'an and its Parsing for Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Alam al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
44- Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Ahmed Youssef al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abdel Fattah Ismail al-Shalabi, Dar al-Masria for Authoring and Translation - Egypt, 1st edition.
45- Dictionary of Countries, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 1995 AD.
46- Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH) with the assistance of a working team, World of Books, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
47- Dictionary of Interpreters "From the beginning of Islam until the present era, Adel Nuwayhed, Nuwayhed Cultural Foundation, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1409 AH - 1988 AD.
48- The indexed dictionary, or the abstraction of the chains of transmission of famous books and scattered parts, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by: Muhammad Shakur al-Mayadeni, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD
49- Vocabulary in the Strange Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (deceased: 502 AH)Verified by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH, 576.
50- The easy encyclopedia in the biographies of the imams of interpretation, reading, grammar, and language "from the first century to the contemporary ones, with a study of their beliefs and some of their anecdotes," Walid bin Ahmed Al-Hussein Al-Zubayri, Iyad bin Abdul Latif Al-Qaisi, Mustafa bin Qahtan Al-Habib, Bashir bin Jawad, Imad bin Muhammad Al-Baghdadi, Al-Hikma Magazine, Manchester, Britain, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.
51- Al-Hadi Sharh Taybah Al-Nashr fi Al-Qira'at Al-Ashr, Muhammad Muhammad Muhammad Salem Muhaisen (d. 1422 AH), Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
52- Al-Wafi fi Sharh al-Shatibiyyah fi al-Saba' al-Qira'at, Abd al-Fattah bin Abd al-Ghani bin Muhammad al-Qadi (d. 1403 AH), Al-Sawadi Library for Distribution, 1412 AH - 1992 AD.

-Research published in periodicals:

1- The Tajweed system by Mulla Ali Al-Qazalji, research, A.M.D. Taha Saleh Amin, Kirkuk University Journal of Humanitarian Studies, Issue 1, Volume 14, 2019.
2-The oath is its expiation and its effect on purifying the soul, research, Dr. Rebwar Muhammad Saeed, Kirkuk University Journal for Humanistic Studies, Issue 3, Volume 12, 2017